[كِتَابُ حُسْنُ الخُلُقِ][1]

(مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ)

ـ «**الغَرْزُ**» [١] للرَّحْلِ كَالرِّكَابِ للسَّرْجِ[2].

ـ **وَقَوْلُهُ**[3]: «**حَسِّنْ خُلُقَكَ للنَّاسِ/ [يَا]مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ**». يَجُوْزُ في «ابْن» الرَّفْعُ عَلَىٰ الاتْبَاعِ وَالنَّصْبُ عَلَىٰ المَوْضِعِ. ١٠٢/أ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ**» [٢]. الانْتِهَاكُ: الاسْتِبَاحَةُ[4] لِمَا لاَ يَحِلُّ بِنَوْعٍ مِنَ الاسْتِهْزَاءِ، وَقِلَّةِ المُبَالاَةِ. وَنَهَكَتْهُمُ الحَرْبُ: أَثَّرَتْ فِيْهِمْ، وَنَهَكَ الرَّجُلَ المَرَضُ: أَضْعَفَهُ وَذَهَبَ بِلَحْمِهِ، وَفِي كِتَابِ «الفَصِيْحِ»[5]: وَأَنْهَكَهُ السَّيْرُ، وَرَدَّهُ عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ[6]، وَقَالَ: إِنَّمَا يُقَالُ: نَهَكَهُ.

---

(١) «المُخْتَارُ». للمؤلِّفِ (٥١)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩٠٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٧٣)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٧٢)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْب (٢/ ١١٥)، والاستذكار (٢٦/ ١١٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٧)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٣)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٢٠٨)، والقَبَسُ لابنِ العَرَبِيِّ (١٠٩٥)، وتَنوير الحَوَالِكِ (٣/ ٩٤)، وشرح الزُّرقانِيِّ (٤/ ٢٥٠)، وكشفُ المُغَطَّىٰ (٣٤٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٣).

(٣) لم ترد هَـٰذِهِ الفَقْرَة في «المُخْتَارِ». للمُؤلِّفِ. وجاء مكانها قوله: «وقوله ما لم يكن إنَّما يأتي في المعنى، معنى هَـٰذَا الاسْتِثْناء وتفصيله إِلَىٰ مُنْقَطِعٍ وَمُتَّصِلٍ».

(٤) النَّصُّ في مَشَارق الأنْوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٣٠).

(٥) الفَصِيْحُ (٢٦٤)، وشرحه لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٥٩).

(٦) عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بن البَصْرِيُّ اللُّغوِيُّ، أَبُونُعَيْم، وأَبُوالقَاسم، وهو بها أشهرُ (ت: ٣٧٥هـ) عنده نَزَلَ المتنبي لَمَّا وَرَدَ بغداد. أَخبارُهُ في: معجم الأدباء (١٣/ ٢٠٧)، وبُغية الوُعاة =

ـ وَقَوْلُهَا: «فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ سَمِعْتُ» [٤]، وَكَذٰلِكَ: «ثُم لَمْ نَنْشَبْ» بِفَتْحِ الشِّيْنِ فِيْهِمَا. أَيْ: لَمْ أَمْكُثْ وَلَمْ أُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّىٰ فَعَلَ كَذَا. وَأَصْلُهُ مِنَ الحَبْسِ[١]، أَيْ: لَمْ يَمْنَعْهُ مَانِعٌ، وَلاَ شَغَلَهُ أَمْرٌ آخَرُ غَيْرُهُ.

ـ وَ«الظَّمَأُ» [٦] مَهْمُوْزٌ: العَطَشُ، وَمِنْهُ[٢]: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّهَا هِيَ الحَالِقَةُ» [٧] أَيْ: المُهْلِكَةُ المُسْتَأْصِلَةُ لِلدِّيْنِ[٣]، كَحِلاَقِ الشَّعَرِ. يُقَالُ: تَحَالَقَ القَوْمُ: إِذَا قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقِيْلَ: المُرَادُ بِهِ هُنَا: قَطِيْعَةُ الرَّحِمْ.

(مَا جَاءَ فِي الحَيَاءِ)

ـ إِنَّمَا صَارَ «الحَيَاءُ مِنَ الإِيْمَانِ» [١٠] المُكْتَسَبِ، وَهُوَ جِبِلَّةٌ لِما يُفِيْدُهُ مِنَ الكَفِّ عَمَّا لاَ يَحْسُنُ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِفَائِدَتِهِ عَلَىٰ أَحَدِ قِسْمَي المَجَازِ[٤].

(مَا جَاءَ فِي الغَضَبِ)

ـ قَوْلُهُ: «لَيْسَ الشَّدِيْدُ بِالصُّرَعَةِ» [١٢]. بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَهُوَ الَّذِي يَصْرَعُ الرِّجَالَ بِقُوَّتِهِ. والصُّرْعَةُ ـ بِتَسْكِيْنِ الرَّاءِ ـ: الضَّعِيْفُ الَّذِي يَصْرَعُهُ كُلُّ مَنْ

= (٢/ ١٦٥)، والنَّصُّ في كتابه التَّنبيهات على أغاليط الرُّواة (١٧٩).

(١) النَّصُّ فِي مَشَارِقِ الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٨).

(٢) سورة طه.

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٧٩).

(٤) في بعدها «المُخْتَارِ. .» للمؤلِّف: «على ما يأتي تفصيله» وفصَّله في فَصْلِ المَعْنَىٰ».

بَاطَشَهُ، والعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ «فُعَلَةً» المُتَحَرِّكَةُ العَيْنِ في صِفَةِ الفَاعِلِ، والسَّاكِنَةُ فِي صِفَةِ المَفْعُوْلِ، فَيَقُوْلُوْنَ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ، إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ، وَلُعْنَةٌ، إِذَا كَانَ هُوَ المَلْعُوْنُ، وَكَذٰلِكَ سُبَبَةٌ وَسُبَّةٌ، وَسُخَرَةٌ وَسُخْرَةٌ وَضُحَكَةٌ وَضُحْكَةٌ، وَفِي الكِتَابِ العَزِيْزِ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾، وَمَعْنَىٰ الحَدِيْثِ: أَنَّ قُوَّةَ النَّفْسِ أَحْسَنُ مِنْ قُوَّةِ الجِسْمِ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ هٰذَا المَعْنَىٰ، فَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ يَمْدَحُ المَأْمُوْنَ وَأَحْسَنَ[2]:

وَالصَّبْرُ بِالأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ ... صَبْرُ المُلُوْكِ وَلَيْسَ بِالأَجْسَامِ

وَ«لَيْسَ» فِي قَوْلِهِ: «لَيْسَ الشَّدِيْدُ بِالصُّرَعَةِ» نَفْيُ أَنْ يُسَمَّىٰ الصُّرَعَةَ مِنَ الرِّجَالِ شَدِيْدًا[3]، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّ المَالِكَ لِنَفْسِهِ أَحْرَىٰ بِأَنْ يُسَمَّىٰ شَدِيْدًا، وَإِنْ كَانَ الصُّرَعَةُ يُسَمَّىٰ بِذٰلِكَ، وَتَمَامُهُ في «الكَبِيْرِ»[4].

(مَا جَاءَ فِي المُهَاجِرَةِ)

ـ[5]فِي رِوَايَةِ يَحْيَىٰ[5]: «يُهَاجِرُ أَخَاهُ» [١٣]، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «يَهْجُرُ»

---

(١) سورة الهمزة.

(٢) ديوانُهُ بشرح الخَطِيْبِ التَّبْرِيْزِيِّ (٣/ ٢٠٩) من قَصِيْدَةٍ يَمدحُ الواثِقَ وَيُهَنِّيْهِ بِالخِلَافَةِ وَيَرْثِي المُعْتَصِمَ، أولَّها:

مَا لِلدُّمُوْعِ تَرُوْمُ كُلَّ مَرَامِ ... وَالجَفْنُ تَاكَلُ هَجْعَةٍ وَمَنَامِ

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٤).

(٤) في الكبير «المُخْتَارِ..» قال: «ويأتي تمامه في فصل المَعْنَىٰ».

(٥) ـ(٥) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

و«يُهَاجِرُ» فِعْلٌ لاَ يَكُوْنُ إلاَّ مَنِ اثْنَيْن فَصَاعِدًا[1]، والهَجْرُ فِعْلُ الوَاحِدِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ المُهَاجِرُوْنَ؛ لأَنَّهُمْ هَجَرُوا قَوْمَهُمْ وَهَجَرَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الاهْتِجَارُ بِمَعْنَىٰ المُهَاجَرَةِ، وَيُقَالُ: اهْتَجَرَ الرَّجُلاَنِ اهْتِجَارًا، كَمَا تَقُوْلُ: اقْتَتَلا اقْتِتَالاً. قَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ حَسَّانَ[2]:

بُلِيْنَا بِهِجْرَانٍ وَلَمْ أَرَ مِثْلَنَا ... مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَيْن يَهْتَجِرَانِ

ـ و«**الإِعْرَاضُ**»: أَنْ يَمِيْلَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، وَيُصَعِّرُ خَدَّهُ وَلاَ يُوَلِّيْهِ [دُبُرَهُ][3]، قَالَ[4]:

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُوْرُ

وَ«**التَّدَابُرُ**» [١٤]. التَّقَاطُعُ[5]، وَسُمِّيَ تَدَابُرًا؛ لأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنَ المُتَقَاطِعَيْنِ يُعْرِضُ عَنْ صَاحِبِهِ وَيُوَلِّيْهِ دُبُرَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا**» [١٥]. مَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ، وَلِذٰلِكَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، وَلَيْسَا بِسَوَاءٍ فِي الحَقِيْقَةِ. وَ«**التَّحَسُّسُ**» ـ بالحَاءِ ـ: التَّسَمُّعُ لِحْسِّ الشَّيْءِ وَحَرَكَتِهِ[6]. و«**التَّجَسُّسُ**» ـ بالجِيْمِ ـ: تَعَرُّفُ الأَخْبَارِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٤). وأنشد البَيْت.

(٢) لم يرد في شعره.

(٣) في الأصل: «بَزه» والتَّصحيْحُ عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف، وفي الاستذكار: «ويُوَلِّيْه دُبُرَهُ» والصَّحِيح ما أثبتاه؛ لأنَّ الَّذِي يوليه دبره لا يُسَمَّىٰ إعراضًا وإنَّمَا هو تَدَابُرٌ.

(٤) أَنْشَدَه ابن عَبْدالبَرِّ في الاستذكار (٢٦/ ١٤٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٦٩).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٢٥).

(٦) شرحُ هٰذِهِ الفَقْرَة والفَقَرَات الَّتي بعدها أغلبه لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٢٥، ٣٢٦).

والبَحْثُ عَنْهَا.

ـ وَ«**التَّصَافُحُ**» [١٦] أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ صَفْحَةَ كَفِّهِ فِي صَفْحَةِ كَفِّ صَاحِبِهِ، وَيَكُوْنُ بِمُعَانَقَةٍ، وَبِغَيْرِ مُعَانَقَةٍ. وَ«**الغِلُّ**»: العَدَاوَةُ والحِقْدُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَيُغْفَرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إلاَّ رَجُلاً**» [١٧]. الوَجْهُ نَصْبُهُ عَلَىٰ الاسْتِثْنَاءِ(١)، وَوَقَعَ فِي أَكْثَرِ المُوَطَّآتِ: «إلاَّ رَجُلٌ»(١) بالرَّفْعِ، وَهُوَ خَطَأٌ، لاَ وَجْهَ لَهُ، وَلَوْ خَفَضَهُ خَافِضٌ عَلَىٰ الصِّفَةِ لِـ«كُلٍّ»، أَوْ عَلَىٰ البَدَلِ مِنْهُ [وَجَعْلِ](٢) «إلاَّ» بِمَعْنَىٰ «غَيْرٍ» لَكَانَ غَيْرَ مُمْتَنِعٍ، فَيَكُوْنُ كَقَوْلِهِ(٣):

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوْهُ لَعَمْرُ أَبِيْكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ

وَكَذَا قَيَّدْتُهُ فِي كِتَابِي، وَكَذٰلِكَ «إلاَّ» بِمَعْنَىٰ(٤) غَيْرِ هَـٰذَا حُكْمُهُ.

ـ و«**الشَّحْنَاءُ**» [١٧]: العَدَاوَةُ/. ١٠٢/ب

ـ وأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «**أَرْكُوا هَـٰذَيْنِ**» فَمَعْنَاهُ: أَخِّرُوا، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَىٰ

---

(١) ـ(١) لم يَرِدْ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ.

(٢) ساقطٌ من الأصل، وهي في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٣) هُوَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كربٍ الزُّبَيْدِيُّ في ديوانِهِ (١٦٧)، قَالَ الأعْلَمُ: وَيُرْوَىٰ لسوار بن المُضَرِّب. وقيل: لحَضْرَمِيِّ بنِ عامرٍ الأسَدِيُّ. والشَّاهد: في كتاب سيبويه (١/ ١٣٧)، وشرح أبياته لابن السِّيرافي (٦/ ٤٦)، والتُّكَتُ عليه للأعلم (٦٣٧)، والكامل (١٤٤٤)، والمُقتضب (٣/ ٧٣)، وكتاب الشِّعر لأبي عليٍّ الفارسيّ (٤٢٨)، والإنصاف (٢٦٨)، والتَّخمير شرح المُفَصَّل (١/ ٤٧٠، ٤٧٣)، وشرحُ المُفَصَّلِ لابن يعيش (٢/ ٨٩)، والخزانة (٢/ ٥٢، ٤/ ٧٩)، وشرح أبيات المُغني (٢/ ١٠٥)، والفَرْقَدَانُ: نَجْمَانِ مَعْرُوْفَانِ.

(٤) ساقطٌ من «المُختار..» للمُؤلِّف.

أَرْجُو[1]. يُقَالُ: أَرْجأْتُ الأَمْرَ ـ بالهَمْزِ ـ وَأَرْجَيْتُهُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: أَرْكَيْتُ. وَكَأَنَّ صَاحِبُ هَـٰذِهِ اللُّغَةِ أَلْثَغَ اللِّسَانِ فَصَيَّرَ الجِيْمَ كَافًا، كَمَا صَيَّرَهَا بَعْضُ الُّلثْغ قَافًا، فَقَال: اللِّقَام، وَهُوَ يُرِيْدُ اللِّجَامُ. وَحَكَىٰ اللُّغَوِيُّوْنَ: أَرْكَنْتُهُ هَـٰذَا[2]، أَيْ: أَلْزَمْتُهُ إِيَّاهُ، فَيَكُوْنُ المَعْنَىٰ عَلَىٰ هَـٰذَا: أَلْزِمُوا هَـٰذَيْن ذُنُوْبَهُمَا.

ـ «حَتَّىٰ يَفِيْئَا» أَيْ: يَرْجِعَا إِلَىٰ مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ المَوَدَّةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾، وَقَالَ[4]: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ أَيْ: رَجَعُوا.

---

(١) مَازَال النَّقْلُ عَن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ.

(٢) في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ «أركنتُهُ الأمرَ أي: . . .».

(٣) سُورة الحجرات، الآية: ٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

obeikandl.com